

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Revelation 19:7-10	سفر الرؤيا 19: 7-10
#3758_Pt.2	الحلقة الإذاعية رقم: 485
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستقدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح التاسع عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح التاسع عشر والعدد السابع درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]
(الراعي "تشك سميث")

نقرأ في سفر الرؤيا 19: 7:

**نُفْرَحُ وَنَنْهَلُ وَنُعْطِيهِ الْمَجْدَ! لِأَنَّ عُرْسَ الْخُرُوفِ قَدْ جَاءَ،
وَأَمْرَأَتُهُ هَيَّاتُ نَفْسَهَا.**

لَقَدْ ذَكَرْنَا فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ يَسْتُخْدِمُ رَمَزَ الْعَرِيسِ وَالْعُرُوسِ لِلإِشَارَةِ إِلَى الْمَسِيحِ وَكَنِيْسَتِهِ. فَالرَّسُولُ بُولْسُ يَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كورنثوس 11: 2: "فَأَيُّ أَغَارٍ عَلَيْكُمْ غَيْرَ اللَّهِ، لِأَنِّي خَطْبُنُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لِأَقْدِمَ عَدْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ". وَعِنْدَمَا نَقْرَأُ عَنِ رَمَزِ الْعَرِيسِ وَالْعُرُوسِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَذَكَّرَ أَنَّ الْعَرِيسَ يَرْمِزُ دَائِمًا إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُوجِّهَ عِبَادَتَنَا لِيَسُوعَ وَحْدَهُ، وَأَنْ نُقَدِّمَ لَهُ وَحْدَهُ كُلَّ حُبِّ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَسْتُخْدِمُ الْكَلِمَةَ "زنى" لِيُوصِفَ الْإِبْتِعَادَ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ الْحَقِيقِيِّ. فَكَمَا أَنَّ الزَّنى يَصِفُ مَيْلَ الْمَرْءِ إِلَى شَخْصٍ غَيْرِ شَرِيكِ حَيَاتِهِ، فَإِنَّ الزَّنى الرُّوحِيَّ يَصِفُ مَيْلَ الْمَرْءِ إِلَى إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ الْحَيِّ.

لِذَلِكَ، فَإِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَدِينُ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَيَتَوَعَّدُ عَابِدِي الْأَصْنَامِ بِعِقَابٍ شَدِيدٍ. وَيَتَحَدَّثُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِمُجْمِلِهِ عَنِ النِّظَامِ الدِّينِيِّ الزَّانِفِ، وَعَنِ الْكَنِيسَةِ الْمُرْتَدَّةِ الَّتِي سَمَّاهَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ "الزَّانِيَّةَ" لِأَنَّهَا تَدْعُو النَّاسَ إِلَى إِلَهَةٍ أُخْرَى. وَلَا شَكَّ أَنَّهُ تُوُجِدُ أَصْنَامٌ كَثِيرَةً فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ. فَالصَّنَمُ هُوَ كُلُّ شَخْصٍ أَوْ شَيْءٍ يَأْخُذُ مَكَانَ اللَّهِ فِي حَيَاتِنَا وَقُلُوبِنَا. لِذَلِكَ، قَدْ تَكُونُ السُّلْطَةُ صَنَمًا فِي حَيَاتِنَا. وَقَدْ يَكُونُ الْمَالُ صَنَمًا فِي حَيَاتِنَا أَيْضًا. وَقَدْ أَنْجَرَفَتِ الْكَنِيسَةُ الْمُرْتَدَّةُ وَرَاءَ الْعَالَمِ طَمَعًا فِي السُّلْطَةِ وَالْمَالِ. وَلِأَنَّهَا صَارَتْ تَعْبُدُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتِ الدِّينُونَ وَالْعِقَابَ.

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَفْرَحَ، وَأَنْ نَنْهَلُ، وَأَنْ نُعْطِيَ اللَّهَ الْمَجْدَ "لِأَنَّ عُرْسَ الْخُرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَأَمْرَأَتُهُ هَيَّاتُ نَفْسَهَا". وَعِنْدَمَا كَانَ يَسُوعُ يُحَدِّثُ تَلَامِيذَهُ عَنِ مَجِيئِهِ الثَّانِي، كَانَ يَدْعُوهُمْ دَائِمًا إِلَى السَّهْرِ وَالِاسْتِعْدَادِ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 24: 44 أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: "كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَطُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سَفَرِ الرُّؤْيَا 19: 8:

وَأَعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لِأَنَّ الْبِزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقَدِيسِينَ».

وَالْحَدِيثُ هُنَا، يَا صَدِيقِي، هُوَ عَنِ عُرُوسِ الْمَسِيحِ (أَيِ الْكَنِيسَةِ). وَكَانَ بُولْسُ الرَّسُولُ قَدْ تَحَدَّثَ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي عَنِ الْبِرِّ الَّذِي كَانَ يُحَاوِلُ الْحُصُولَ عَلَيْهِ مِنْ خِلَالِ

النَّامُوسِ. وَلَكِنَّهُ اِكْتَشَفَ بَطْلَ ذَلِكَ فَقَالَ: "إِنْ ظَنَّ وَاحِدٌ آخَرَ أَنْ يَتَّكَلَ عَلَى الْجَسَدِ فَأَنَا بِالْأُولَى. مِنْ جِهَةِ الْخَتَانِ مَخْتُونٌ فِي الْيَوْمِ النَّامِنِ، مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بَثْيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنْ الْعِبْرَانِيِّينَ. مِنْ جِهَةِ النَّامُوسِ فَرِيسِيٌّ. مِنْ جِهَةِ الْعَيْرَةِ مُضْطَهَدُ الْكَنِيسَةِ. مِنْ جِهَةِ الْبِرِّ الَّذِي فِي النَّامُوسِ بِلَا لَوْمٍ. لَكِنْ مَا كَانَ لِي رِبْحًا، فَهَذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً. بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكِي أُرْبِحَ الْمَسِيحَ، وَأَوْجَدَ فِيهِ، وَلَيْسَ لِي بَرِّي الَّذِي مِنْ النَّامُوسِ، بَلْ الَّذِي بِإِيمَانِ الْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنَ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ".

وَقَدْ تَحَدَّثْنَا فِي الْحَلْفَةِ السَّابِقَةِ عَنِ التَّغْيِيرِ الْجَدْرِيِّ الَّذِي حَدَّثَ فِي حَيَاةِ شَاوُلَ بَعْدَ لِقَائِهِ بِالسَّيِّدِ الْمَسِيحِ الْمُقَامِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. وَشَاوُلُ هَذَا هُوَ نَفْسُهُ الرَّسُولُ بُولْسُ الَّذِي كَتَبَ الْعَدِيدَ مِنْ رَسَائِلِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي تَمَّ مُنْتَطَبَاتِ النَّامُوسِ لِأَنَّهُ كَانَ بِلَا خَطِيئَةٍ. وَنَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ بُولْسِ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كورنثوس 5: 21 أَنَّ اللَّهَ "جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بَرًّا اللَّهُ فِيهِ". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ حَمَلَ خَطَايَانَا جَمِيعًا عَلَى الصَّلِيبِ وَمَاتَ عَنَّا لِكِي يَعْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُعْطِينَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً.

وَبَعْدَ تِلْكَ الْمُوَاجَهَةِ الْحَاسِمَةِ، ابْتَدَأَ الرَّبُّ يَسُوعَ يُعْلِنُ لِبُولْسِ الرَّسُولِ الْبِرَّ الْمَوْسَسَ عَلَى مَوْتِهِ لِأَجْلِهِ عَلَى الصَّلِيبِ. حِينَنَذَا، ابْتَدَأَ الرَّسُولُ بُولْسُ يَرَى الْعَهْدَ الْقَدِيمَ مِنْ مِظَارٍ جَدِيدٍ تَمَامًا. فَعِنْدَمَا نَظَرَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَدْرَكَ أَنَّ اللَّهَ حَسِبَ إِيْمَانَ إِبْرَاهِيمَ بَرًّا. وَقَدْ أَدْرَكَ عِنْدُنَا أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ تَبْرِيرَ نَفْسِهِ بِأَعْمَالِهِ لِأَنَّ التَّبْرِيرَ هُوَ فَقَطُ بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَكَمْ نَسْتَكْرُ اللَّهُ يَا أَصْدِقَائِي لِأَجْلِ هَذَا الْبِرِّ الَّذِي جَعَلَهُ مُتَاحًا لَنَا مِنْ خِلَالِ مَا فَعَلَهُ يَسُوعُ لِأَجْلِنَا عَلَى الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ لَوْقَا 22: 20 أَنَّ يَسُوعَ أَخَذَ الْكَاسَ بَعْدَ عَشَائِهِ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: "هَذِهِ الْكَاسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ عَنْكُمْ". وَبِمُقْتَضَى هَذَا الْعَهْدِ، صَارَ كُلُّ مُؤْمِنٍ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَكَذَا اللَّهُ. لِإِمَاذَا؟ لِأَنَّ يَسُوعَ دَفَعَ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ عَنْهُ وَبَرَّرَهُ أَمَامَ اللَّهِ الْفُدُوسِ. فَعِنْدَمَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْنَا فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَعْمَالَنَا وَخَطَايَانَا، بَلْ يَرَى دَمَ الْمَسِيحِ الَّذِي سَفَكَ لِأَجْلِنَا. وَهُوَ يَحْسِبُ بَرَّ الْمَسِيحِ لَنَا إِنْ كُنَّا قَدْ قَبَلْنَاهُ مُخْلِصًا لِحَيَاتِنَا. لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّسُولَ بُولْسَ يَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي 3: 7 9: "لَكِنْ مَا كَانَ لِي رِبْحًا، فَهَذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً. بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكِي أُرْبِحَ الْمَسِيحَ، وَأَوْجَدَ فِيهِ، وَلَيْسَ لِي بَرِّي الَّذِي مِنَ النَّامُوسِ، بَلْ الَّذِي بِإِيمَانِ الْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنَ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ".

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، فَإِنَّ الْكَنِيسَةَ "أَعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا". وَالْبِرُّ (أَي: الْكُتَّانُ) يَرْمِزُ إِلَى أَعْمَالِ الصَّلَاحِ الَّتِي قَامَ بِهَا الْقَدِيسُونَ. فَاللَّهُ لَا يَنْسَى أَيَّ عَمَلٍ صَالِحٍ نَقُومُ بِهِ أَتْنَاءَ حَيَاتِنَا عَلَى الْأَرْضِ. لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا جَمِيعًا أَنْ نَكُونَ مَرْضِييْنَ قُدَّامَ اللَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 19: 9:

وَقَالَ لِي: «اَكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوعِينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخُرُوفِ!»
وَقَالَ: «هَذِهِ هِيَ أَقْوَالُ اللَّهِ الصَّادِقَةِ».

كَانَ مَلَكَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي يَتَحَدَّثُ إِلَى يُوْحَنَّا هُنَا. وَقَدْ قَالَ لَهُ أَنْ يَكْتُبَ: "طُوبَى لِلْمَدْعُوعِينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخُرُوفِ!" وَالْكَلِمَةُ "طُوبَى" تُعْنِي: "يَا لِسَعَادَةٍ!" وَلَا شَكَّ أَنَّ هُنَاكَ فَرْحًا عَظِيمًا يَنْتَظِرُنَا جَمِيعًا فِي السَّمَاءِ.

وَقَدْ قَالَ الْمَلَكَ أَيْضًا لِيُوْحَنَّا: "هَذِهِ هِيَ أَقْوَالُ اللَّهِ الصَّادِقَةِ". وَهَذَا هُوَ مَا نَقْرَأُهُ دَائِمًا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عِنْدَمَا يَتَحَدَّثُ عَن كَلَامِ الرَّبِّ. فَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يُؤَكِّدُ لَنَا دَائِمًا أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ لَا بُدَّ أَنْ تَتِمَّ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَقُولُ فِي سِفْرِ حَزَقِيال 36: 36: "أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ وَسَافَعْتُ". وَهُوَ يَقُولُ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاء 46: 11: "قَدْ تَكَلَّمْتُ فَأَجْرِيهِ. قَضَيْتُ فَأَفْعَلُهُ". وَهَذِهِ هِيَ حَالُ كَلَامِ الرَّبِّ دَائِمًا. فَحَاشَا لِلرَّبِّ أَنْ يَقُولَ شَيْئًا وَلَا يَفْعَلُهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 19: 10:

فُخِرَّتْ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: «انْظُرْ! لَا تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ! فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحَ النُّبُوَّةِ».

لَقَدْ أَخَذَ يُوْحَنَّا بِرُوعَةَ الْمَشْهَدِ وَقُوَّةِ الْأَعْمَالِ حَتَّى إِنَّهُ هَمَّ بِالسُّجُودِ لِلْمَلَائِكِ. وَلَكِنَّا نَقْرَأُ هُنَا أَنَّ الْمَلَكَ حَذَرَ يُوْحَنَّا قَائِلًا: "انْظُرْ! لَا تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ. ... اسْجُدْ لِلَّهِ!" وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُعَلِّمُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ وَالسُّجُودَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 20: 3 5 (عَلَى لِسَانِ الرَّبِّ): "لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْنَالًا مَنُحُوتًا، وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُهُنَّ".

وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، مَا حَدَّثَ عِنْدَمَا جَرَّبَ إبْلِيسُ يَسُوعَ فِي الْبَرِّيَّةِ بَعْدَ مَعْمُودِيَّتِهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 4: 8 10 أَنْ إِبْلِيسَ أَخَذَ يَسُوعَ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: "أَعْطَيْكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي". وَلَكِنَّ يَسُوعَ أَجَابَهُ قَائِلًا: "أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ".

وَهُنَاكَ دَلِيلٌ قَوِيٌّ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى الْوَهْيَةِ يَسُوعَ وَهُوَ أَنَّهُ قَبْلَ السُّجُودِ مِنَ النَّاسِ. كَيْفَ لَا وَهُوَ اللَّهُ الْمُتَجَسِّدُ! فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 2: 1 و 2: "وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعَ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ، إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ

قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَأَيْنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ؟». ثُمَّ نَقَرَأُ فِي الْعَدَدِ 11 مِنَ الْأَصْحَاحِ نَفْسِهِ أَنْ الْمَجُوسَ "أَتُوا إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ [يَسُوعَ] مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ. فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ".

وَنَقَرَأُ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 8: 1 و 2: "وَلَمَّا نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ تَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ. وَإِذَا أَبْرَصٌ قَدْ جَاءَ وَسَجَدَ لَهُ". وَنَقَرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 9: 18 أَنْ رَيْسَ مَجْمَعِ الْيَهُودِ فِي كَفَرْنَاهُومِ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا: "إِنَّ ابْنَتِي الْآنَ مَاتَتْ، لَكِنْ تَعَالَ وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهَا فَتَحْيَا". وَنَقَرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ 14 مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى أَنْ التَّلَامِيذَ جَاءُوا وَسَجَدُوا لِيَسُوعَ بَعْدَ أَنْ رَأَوْهُ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ. وَنَقَرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ 15 مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى أَنَّ الْمَرْأَةَ الْكَنْعَانِيَّةَ سَجَدَتْ لِيَسُوعَ.

وَلَكِنْ إِنْ كَانَ السُّجُودُ لَا يَجُوزُ إِلَّا لِلَّهِ وَحْدَهُ، كَيْفَ سَمَحَ يَسُوعُ لِلنَّاسِ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ؟ إِنَّ الْجَوَابَ يَكْمُنُ، يَا صَدِيقِي، فِي أَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ اللَّهُ الْمُتَجَسِّدُ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَسْتَحِقُّ السُّجُودَ. وَلَعَلَّ قِصَّةَ شِفَاءِ الْمَشْلُوبِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا تُوضِّحُ سُلْطَانَ يَسُوعَ. فَحِنُّ نَقَرَأُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 5: 17 26: "وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ كَانَ يُعَلِّمُ، وَكَانَ فَرِيسِيُّونَ وَمُعَلِّمُونَ لِلنَّامُوسِ جَالِسِينَ وَهُمْ قَدْ أَتَوْا مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ. وَكَانَتْ قُوَّةُ الرَّبِّ لِشِفَائِهِمْ. وَإِذَا بِرِجَالٍ يَحْمِلُونَ عَلَى فِرَاشٍ إِنْسَانًا مَفْلُوجًا، وَكَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَدْخُلُوا بِهِ وَيَضَعُوهُ أَمَامَهُ. وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا مِنْ أَيْنَ يَدْخُلُونَ بِهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ، صَعَدُوا عَلَى السَّطْحِ وَدَلَّوهُ مَعَ الْفِرَاشِ مِنْ بَيْنِ الْأَجْرِيِّ إِلَى الْوَسْطِ فَدَامَ يَسُوعَ. فَلَمَّا رَأَى إِيْمَانَهُمْ قَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». فَأَبْتَدَأَ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ قَائِلِينَ: «مَنْ هَذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِتَجَادِيفٍ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَعْفِرَ خَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟» فَتَسَعَّرَ يَسُوعَ بِأَفْكَارِهِمْ، وَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَاذَا تُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيُّمَا أَيْسَرُ: أَنْ يُقَالَ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامْشِ؟ وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَعْفِرَ الْخَطَايَا»، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَادْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!». فَفِي الْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ، وَحَمَلَ مَا كَانَ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ، وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ. فَأَخَذَتِ الْجَمِيعُ حَيْرَةً وَمَجَّدُوا اللَّهَ، وَامْتَلَأُوا خَوْفًا قَائِلِينَ: «إِنَّمَا قَدْ رَأَيْنَا الْيَوْمَ عَجَائِبَ!».

وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنَا هُوَ: مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَعْفِرَ خَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟ وَالْجَوَابُ هُوَ: لَا أَحَدًا! وَلَكِنْ لِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ اللَّهُ الْمُتَجَسِّدُ، فَقَدْ قَالَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ الْمَشْلُوبِ: "مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ!" أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَيَسُوعُ لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يَعْفِرَ خَطَايَاكَ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ وَالسُّجُودَ لِأَنَّهُ هُوَ وَاللَّهُ وَاحِدٌ.

وَنَقَرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَرْثَسَ 10: 17 21: "وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ إِلَى الطَّرِيقِ، رَكَضَ وَاحِدٌ وَجَبْنَا لَهُ وَسَأَلَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ. أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَزْنِ. لَا تَقْتُلْ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. لَا تَسْتَلْبِ. أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ». فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاتِي». فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَأَحَبَّهُ، وَقَالَ لَهُ: «يُعُوزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: اذْهَبْ بِعِ كُلِّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي حَامِلًا الصَّلِيبَ».

ولعلك لاحظت، صديقي المستمع أن يسوع سأل ذلك الرجل "لماذا تدعوني صالحًا؟ ليس أحد صالحًا إلا واحد وهو الله". وهناك من يستخدمون هذه الكلمات للدلالة على أن يسوع هو ليس الله. ولكن العكس هو الصحيح. فيسوع لم يقل هنا إنه ليس صالحًا. بل إنه قال للرجل: "لماذا تدعوني صالحًا؟" وقد أراد يسوع من خلال هذا السؤال أن ينبه ذلك الرجل إلى حقيقة مهمة وهي أنه اعترف بأنه الله. فعندما قال له: "أيها المعلم الصالح"، كان بذلك يُقر بأنه يُخاطب الله المتجسد لأنه ليس أحد صالحًا إلا واحد وهو الله. ولأنه رأى ذلك الصلاح في يسوع، فقد جاء يسأله: "ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟"

ولا شك أن هذه الآيات وغيرها تُبرهنُ برهانًا قاطعًا على أن يسوع هو الله. وقد أكد يسوع ذلك في مواضع كثيرة. فعلى سبيل المثال، فهو يقول في إنجيل 10: 30: "أنا والآب واحد". وهو يقول في إنجيل يوحنا 14: 9: "الذي رأي فقد رأى الآب". وكما قرأنا قبل قليل، فقد هم يوحنا بالسجود للملاك. ولكن الملاك حذره من ذلك وقال له: "انظر! لا تفعل! أنا عبد معك ومع إخوتك الذين عندهم شهادة يسوع. اسجد لله!" وقد قال له أيضًا: "فإن شهادة يسوع هي روح النبوة". فجميع نبوءات العهد القديم تتمركز حول المسيح الذي كان مُزمعًا أن يأتي. والكتاب المقدس كله يدور حول شخصه العظيم. وكل ما يجري في حياتنا الآن يدور حوله أيضًا لأننا ما نزال ننتظر مجيئه الثاني.

وقبل أن أودعك، عزيزي المستمع، أرجو أن تُصغي إلى هذه الآيات. فنحن نقرأ في رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبّي 2: 11: "فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضًا: الذي إذ كان في صورة الله، لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله. لكنه أخلى نفسه، أخذًا صورة عبد، صائرًا في شبه الناس. وإذ وجد في الهيئة كإنسان، وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رقعته الله أيضًا، وأعطاه اسمًا فوق كل اسم لكي تجتوب باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض، ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الأب". آمين!

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" (بمشيئة الرب) دراسته لسفر الرؤيا. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

نَشْكُرُكَ، يَا أَبَانَا، عَلَى كَلِمَتِكَ الَّتِي هِيَ سِرَاجٌ لِرِجْلِنَا وَنُورٌ لِسَبِيلِنَا. وَنَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ
أَعْطَيْتَنَا هَذَا الْإِمْتِيَازَ الْعَظِيمَ بِأَنْ نَكُونَ أَوْلَادَكَ وَبِأَنْ يَكُونَ يَسُوعُ رَبًّا وَمَلِكًا عَلَى حَيَاتِنَا.
نَسْأَلُكَ، يَا رَبُّ، بِرَكَّةٍ وَحِمَايَةٍ خَاصَّةٍ لِأَجْلِ جَمِيعِ مُسْتَمْعِينَا. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ. آمِينَ!